صوت البحرين

صوت
الحركة الاسلامية
في البحرين

العدد الثامن عشر
شوّال ١٤٠٤ هـ
و يوليو ١٩٨٤م

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

العيد ومأساة الشعب

يا مسلمي العالم: عيدكم مبارك وكل عام وانتم بخير
يا أبناء البحرين: عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة

عذراً أيها الشعب الكريم أن نقدم لك تبريكات العيد في الوقت الذي تعيش فيه تحت الظلم والقهر. فهذه صفة المؤمنين وهذه أخلاقهم في الذكريات الاسلامية السعيدة، مهما ادلهمت الخطوب، ولن تستطيع قوة في الارض أن تنسي المسلمين أخلاقهم أو تبعدهم عن تقاليدهم المقدسة... فالعيد مناسبة سعيدة يعيشها المسلمون في شرق الارض وغربها يحمدون الله فيها على توفيقهم لأداء العبادة والالتزام بطاعة الله خلال شهر الصوم الكريم ... ومهما تكن قسوة الظروف التي يعيشها المسلم، فان ليوم العيد قدسيته وآدابه التي لايسمح لنفسه بالحيد عنها.

وعيد الفطر هذا العام لم يكن كغيره من الأعياد في نظر شعب البحرين المستضعف. فقد سبقته أشهر سوداء حاولت فيها حكومة آل خليفة الظالمة ضرب الوجود الاسلامي في البلاد عن طريق اعتقال علماء الامة وشبابها وغلق مؤسساتها الدينية التي لم تكن تهدف الا لنشر كلمة الحق والعدل والدعوة الى الله. ذلك أن «الساهرين على أمن البلاد» بزعامة ايان هندرسون الانجليزي لم يطيقوا سماع كلمة «لا اله الا الله» ترتفع عالية على ربوع لؤلؤة الخليج لأن انتشارها يهدد مصالح الغرب في المنطقة ويضع حداً لنفوذ أمريكا وبريطانيا في الخليج.

من هنا كانت الضربة العنيفة التي وجهت الى الاسلاميين في هذا البلد الصغير تتميز بالحقد الصليبي الدفين الذي يكنّه اعداء الاسلام لامتنا المستضعفة. ومن هنا كان الاستمرار في توجيه الضربات المتلاحقة لكل من ارتضى لنفسه مهمة العمل في سبيل الله والسعي لرفع راية الاسم خفاقة على أرض البحرين.

فمنذ الاعتقالات العشوائية التي عمّت البلاد في مطلع هذا العام، لم تتوقف الاعتقالات والمداهمات الليلية للبيوت الآمنة. فاضافة الى الذين تم اعتقالهم في الحملة الاولى في شهري ديسمبر ويناير الماضيين والذين بلغ عددهم عشرين شخصاً، اعتقل عدد كبير من الناس لفترات قصيرة للتحقيق، واستدعي عدد آخر من الشباب لـ«التعهد بعدم ممارسة العمل الاسلامي مرة اخرى»، وسحبت جوازات أعداد أخرى من الملتزمين بالاسلام، وأقصي آخرون عن وظائفهم. كما أن بعض المعتقلين الذين لم تثبت بحقهم أي تهمة طلب منهم التوقيع على عدم قيامهم بأي نشاط اسلامي بعد اطلاق سراحهم ولما لم يستجيبوا لذلك تعرّضوا للضرب والتعذيب واعيدوا الى زنزاناتهم الانفرادية.

ويبدو أن السلطة الخليفية الغاشمة تخطط لايذاء الطلاب الدارسين في الخارج والذين يعودون للبلاد عادة خلال العطلة الصيفية، فقد اقدم جلاوزة خليفة بن سلمان على سحب جوازات عدد ممّن رجعوا الى البلاد مؤخراً.

من هنا كان للعيد هذا العام طعم خاص لدى أبناء البحرين في الداخل والخارج. فهناك العائلات الكبيرة التي اعتقل أربابها وبقي الأطفال دون راع ولم تستطع أمهاتهم المنكسرات القلوب تجفيف دموعهم البريئة، وهناك الشعور بالخوف والقلق الذي يسيطر على عائلات كثيرة أخرى بشان مصير أبنائها الدارسين في الخارج والمعرضين اما للاعتقال والتعذيب أو للبقاء الدائم خارج البلاد. وهناك الطلاب الجامعيون الذين أصبح مستقبلهم الدراسي في خطر بسبب التهديدات الحكومية بقطع بعثاتهم ان لم يرجعوا ويقبلوا الاعتقال، وهما أمران أحلاهما مرّ.

انها مأساة يتعرض لها شعب بأكمله على أيدي الجلادين من آل خليفة الذين يعيثون على دماء الشعب وعرقه، ويصدرون أوامرهم بالسجن والتعذيب والتشريد على أبناء البحرين على ضوء قرارات «مستشاري الأمن» الاجانب الذين لايضمرون للاسلام ودعاته الا الحقد والكراهية. وهي مؤامرة كبيرة ضد الحركة الاسلامية في الخليج الذي أصبح مهدداً بالغزو الامريكي — البريطاني.

ولن نخاطبهم الا بالآية الكريمة: «قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده او بأيدينا، فانتظروا انا معكم من المنتظرين».

في ذكرى الشهيد كريم الحبشي

«ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون» (البقرة ١٥٤)

تمر علينا هذا الشهر ذكرى استشهاد الشاب المؤمن كريم الحبشي. ففي العاشر من شهر يوليو عام ١٩٨٠م ارتفعت روح الشهيد الى عالم الجنان، رافعة معها شكوى ظلم الانسان لاخيه الانسان.

لقد كشف استشهاد كريم الحقد الاسود للطغاة الظالمين، الذين عذبوه حتى قارب الموت، وسلموه الى اهله قبل استشهاده بيومين، وهو لم يكن بعد قد اكمل الثامنة عشرة من عمره.

ان دماء الشهداء هي النور الذي يقشع الظلام، والصرخة التي تنفخ روح الاقدام والبطولة في جسد الامة. ان دماء جميل وكريم ومدن والشيح جمال ستبقى دافعاً محركاً للجماهير المؤمنة ضد الظلم والطغيان الخليفي الجاثم على ارض البحرين. فلا مجال للتهاون والتهادن مع نظام ولغ من دماء المسلمين.

POSTLAGERKARTE
00 12 30 A
2000 HAMBURG 1

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

الحياة البرلمانية .. البداية والنهاية

الساحة السياسية في الخليج مليئة بالاتجاهات والنزعات. البعض منها ثورية تهدف لاقتلاع جذور النظام من اصله، واخرى اصلاحية تسعى لتغيير جزئي في اسلوب الحكم. ومن تلك المطالب الاصلاحية مشاركة ابناء المنطقة في صنع القرار عبر برلمان ينتخبه الشعب.

الا ان هذا المطلب يتعارض مع اساس الحكم البدوي لمنطقة الخليج. فكل قبيلة تصنع لها تاريخاً وأمجاداً تتخذها ذريعة لاستمرار تسلطها غير المشروع على بلاد المسلمين. وآل خليفة تعتبر حكمها للبحرين «حقاً تاريخياً» اكتسبته بعد ان (فتحتها!) وان مسألة حكمهم لايجوز اخضاعها لتصويت من قبل الشعب، لانهم (حسب رأيهم) أعلى من التصويت ومن طلب موافقة الشعب على آرائهم. ولذلك سعى الحكم البدوي وبناءاً على الخلفية المذكورة التي يحملونها في رؤوسهم، للحيلولة دون اي مشاركة شعبية في صنع القرار مهما كانت محدوديتها. لذلك فقبل اعلان الاستقلال (الشكلي) في ديسمبر عام ٧١ كانت الحكومة تنوي الايعاز الى مجلس الوزراء بكتابة دستور للدولة، ولكن اتساع المعارضة الشعبية حال دون ذلك، مما اضطر الحكومة ان تعلن عن عزمها السماح بتشكيل مجلس تأسيسي لكتابة الدستور.

المجلس التأسيسي:

في ١/ديسمبر/١٩٧٢ تم انتخاب ٢٢ مرشحاً من قبل المواطنين (الذكور فقط) وفي الوقت نفسه عينت الحكومة ٨ أشخاص و ١٢ وزيراً، واعطتهم حق العضوية الكامله. وهي بهذا العمل ضمنت لنفسها سنّ القوانين التي تخدم مصلحة آل خليفة.

امتد عمر المجلس التأسيسي لدورة واحدة أقر خلالها الدستور. وبالرغم من ان الجلسات كانت اكثرها صورية حيث ان الدستور أعد سلفاً، الا ان الاسلاميين الذين وجدوا لهم متنفساً للتعبير عن مواقفهم، اصرّوا على ان يكون تعريف البحرين (دولة عربية اسلامية) بدلاً مما طرحته الحكومة من ان «البحرين دولة عربية» فقط. وكذلك اصرّوا على حرية اقامة الشعائر الدينية والمواكب الحسينيه على ماهو متعارف عليه.

المجلس الوطني:ـ

في ٧/ديسمبر/١٩٧٣، تم انتخاب ٣٠ مرشحاً، وقامت الحكومة بتعيين ١٤ وزيراً كأعضاء في المجلس واعطتهم حق العضوية الكامل. وقبل البدء في الانتخابات علقت الحكومة بعض مواد الدستور الخاصة بالتجمعات وذلك للحد من شعبية المعارضة. الا ان مخطط الحكومة هذا لم ينجح حيث دخلت المعارضة بمختلف اتجاهاتها الى المجلس. وكانت نتيجة الانتخابات والتعيين هو بروز قوتين في المجلس. القوة الاولى ممثلة في الوزراء والتجار والنفعيين الذين دخلوا المجلس بدون اي كفاءة. وتعمل هذه القوة على مساندة اي قرار او عمل تقوم به حكومة آل خليفة وتسعى لفرضه على المجلس. والقوة الثانية تتمثل في المعارضين للحكومة (فكرياً وسياسياً) وتسعى هذه القوة لطرح مشاريع الحكومة وممارساتها على طاولة المناقشات.

ومع بدء الجلسات تبلورت هذه القوى في ثلاث كتل اشبه ماتكون باحزاب برلمانية. واصبح لكل كتلة اسم تعرف به، وهكذا اصبح المجلس يحتوي على الكتلة الوسط والكتلة الشعبية والكتلة الاسلامية، وكانت هذه الاسماء قد اختارتها كل كتلة لنفسها. بالاضافة الى هذه الكتل هناك الوزراء المعينون والذين يمثلون كتلة الحكومة.

الكتلة الوسط:

تضم هذه الكتلة مجموعة التجار والاثرياء الذين دخلوا المجلس لأجل الاسم والسمعة ولايحملون اي خلفية مبدئية. بالاضافة الى بعض الاشخاص الذين عملوا ضد الحكومة في الماضي، ولما عرضت عليهم المناصب العالية تخلوا عن مواقفهم وساندوا الحكومة. ويلاحظ على هذه الكتلة عدم تجانسها في المواقف والمناقشات التي تدور داخل المجلس. الا انها اعتبرت سنداً للحكومة.

الكتلة الشعبية:

تتكون هذه الكتلة من أولئك الاشخاص المنتمين الى الاحزاب السياسية القومية منها والشيوعية والاشتراكية والبعثية. وكان عدد افرادها ثمانية اشخاص، البعض منهم كان قد درس في موسكو والبعض الاخر في بغداد. وبالتحديد فان اربعة منهم قوميون واثنين شيوعيان وواحد بعثي وواحد اشتراكي.

تركزت مطالبهم حول حق العمال في العمل النقابي وتحرير المرأة!. ولذا كان بعضهم يدعوالى تقنين الدعارة.

وتتهم الكتلة الشعبية كتلة الوسط بالعمالة وتطلق على الكتلة الاسلامية اسم الرجعيين.

الكتلة الاسلامية:ـ

تتكون الكتلة الاسلامة من تسعة اعضاء، اربعة منهم كانوا طلاباً في الحوزة العلمية في النجف الاشرف. حصل اكثر اعضائها على اغلبية ساحقة في الاصوات. وقد عملت الكتلة الاسلامية على نشر افكارها ومواقفها من خلال الجمعيات والمكتبات والحسينيات والمساجد. ادت النشاطات التي قامت بها الكتلة الاسلامية الى ازدياد الوعي الاسلامي في صفوف المجتمع، حيث ساند المواطنون المطالب التي وقف من اجلها الاسلاميون والتي تركزت حول حقوق العمال، مكافحة الدعارة، منع الاختلاط في المستشفيات والمدارس، منع تداول الخمور وغيرها من المطالب الاصلاحية.

تنظر الكتلة الاسلامية الى كتلة الوسط على انها عميلة للحكومة ومصلحية وتنظر الى الكتلة الشعبية على انها منحرفة وتسميها الكتلة الشيوعية.

اسباب حل المجلس

عندما تم انشاء المجلس الوطني ظنت الحكومة انها احتوت المعارضين، الا ان ظهور ثلاث كتل سياسية داخل المجلس خيّب أمل آل خليفة، فقد وجدت عناصر من المعارضة قد غزتها في عقر دارها وحصلت على الحصانة الدبلوماسية. من جانب آخر فان الاعضاء المنتخبين شعروا بحساسية تجاه الوزراء الذين عيّنوا في المجلس وأعطوا الحق الكامل في العضوية. وقد كانت هذه الحساسية ظاهرة خلال المناقشات.

هذا التناقض ادى الى ان تكون الجلسات اشبه بمحاكمات يقوم بها الاعضاء لاعمال الوزارات، في الوقت الذي ارادت الحكومة فيه ان يكون المجلس هيئة استشارية حول مشاريع العمران ورصف الشوارع وتحسين ظروف القرى والمدن وما شابه من النشاطات التي لاتمس اساس الحكم الوراثي.

استمرت هذه الاوضاع الحادة حتى ديسمبر عام ١٩٧٤م عندما اصدر عيسى بن سلمان قانون «أمن الدولة» دون عرضه على المجلس لأجل الموافقة او المناقشة. وقانون أمن الدوله يعني اهانة المواطن واحتقاره اذ يمنح الحق لوزير الداخلية باعتقال وسجن اي شخص عليه تهمة سياسية لمدة ثلاث سنوات دون محاكمة. وجد الاعضاء أنفسهم وجهاً لوجه امام السلطة الحاكمة، فاما ان يرضوا بالواقع وتلك اهانة كبيرة أمام الشعب يتبعها تنازل كل طرف من المعارضة عن كافة مبادئه، واما ان يسقطوا هذا المشروع بالوقوف ضده وهذا ما اختاروه، فقدموا طلباً باكثرية الاعضاء لطرح المشروع على المجلس. الا ان الحكومة ولعلمها بنوايا الاعضاء تجاهلت الطلب.

تأزم الوضع بين الحكومة والاعضاء في الأشهر الخمسة اللاحقة، فمع تجاهل الحكومة لطلبات الاعضاء المعارضين (الذين يمثلون الاكثرية) صعد الاعضاء من حملتهم وحولوا جلسات المجلس الى مشادات عنيفة عندما طرحوا العديد من القضايا الاساسية حول الاعتقالات الواسعة التي يشنها القسم الخاص وحول سرقات آل خليفة لموارد نفط حقل «ابوسعفة»، في الوقت الذي ازدادت فيه الاعتقالات وغلق النوادي والصحف وحضر التجمعات.

ومع مرور الوقت كان موقف الاسلاميين الذين تصلّبوا في مواقفهم ازاء المشروع يزداد شعبية وقوة ويزداد موقف الحكومة ضعفاً، حتى اصبح المجلس يمثل معارضة حقيقية للحكم الوراثي. وهنا وجدت السعودية فرصتها الذهبية للتدخل من اجل حل المجلس. البقية على صفحة ٤

السياسة التعليمية صفحة سوداء في ملف العتوب

كانت البحرين موطن العلم والعلماء والمفكرين، وليس غريباً ان تكون كذلك، فالحضارات في نشوئها كانت تلازم الزراعة، فحيث مازدهرت الثانية نشأت الاولى. وتاريخ هذه الجزر يحكي لنا كيف كانت بلداً زراعياً تصدر الغلات والمحاصيل الى معظم البلاد المجاورة. اضافة الى ذلك كانت ميناء سهّل اتصال ابنائها بكثير من ابناء البلاد الاخرى مما ساهم في اثراء الحركة العلمية. في هذه الجزر عاش ثلاثة فقيه في آن واحد، ومن هذه الجزر تخرج الكثيرون من العلماء امثال الشيخ حسين البحراني الملقب بالعلامة والشيخ يوسف البحراني وغيرهم كثير. ولكن منذ مجيء العتوب تحولت هذه الجزر الى جحيم. اندثرت الزراعه وصارت تستورد المحاصيل والمنتوجات الزراعية ممن كانت تصدرهم بالأمس. اما العلماء والمفكرون فهم في قاموس العتوب مفسدون. فقد نكلوا بهم اشد تنكيل، فقتلوا الشيخ حسين وطاردوا الشيخ يوسف. كما قتلوا الشيخ عبد الله العرب وآخرين غيرهم واحرقوا المكتبات التي كتبت بجهود هؤلاء الفقهاء والمفكرين. وليس غريباً ان يبدأ التعليم النظامي متأخراً في بلد العلم والعلوم في ظل العائلة الخليفية الجائره. فقد بدأ التعليم النظامي في الاربعينات عدا مدرسة الهداية الخليفية التي بدأ التعليم فيها عام ١٩١٩.

وزراء ماسونيون:

من المعروف عند ابناء البحرين وكثيرا ما كتب في الصحف المحلية ان وزيري التعليم السابق (عبد العزيز بن محمد الخليفة) والحالي (علي محمد فخرو) هما عضوان في نادي الروتاري. وهذا النادي معروف بسيطرة الماسونية عليه. واعضاؤه يُنتقون انتقاءً حسب اهمية مراكزهم في اجهزة الدوله. ومن اعضائه المشهورين الحسن الثاني ملك المغرب ومحمد مزالي رئيس وزراء تونس الذي عرف عنه استنكاره الشديد للصلاة على محمد وآل محمد ويتهم المسلمين بالهمجية بناءً على ذلك. واضافة الى ارتمائه في احضان الماسونية علناً فان خطط التعليم التي مارسها الوزير السابق ويمارسها الحالي تؤكد هذا التوجه. فالثاني جاء ليكمل مابدأه الأول.

تعميق الطبقية

البحرين بلد صغير ولايخطر على ذهن أحد ان تكون فيه مشاكل تعليمية ولكن الواقع عكس ذلك تماماً. في كثير من المدارس الابتدائية — خاصة في القرى — يكدس الاطفال في الصفوف كما تكدس الاغنام. فمن يصدق أن الصف الواحد به سبعون تلميذاً. وفوق هذا فكثيراً مايحرم بعض التلاميذ من دخول الصف الاول الابتدائي في بعض القرى لمدة عام دراسي كامل نظراً لعدم وجود المقاعد التي تتسع لهم. أما الحضانات فلحد الآن لا توجد حضانة مجانية تابعة لوزارة التربيةوالتعليم. وبدل ان تبادر الوزارة الى اصلاح هذا الوضع المتردي بزيادة عدد المدارس والفصول وانشاء دور الحضانه، اتجهت الوزارة اتجاهاً آخر. فقد باركت انشاء مدرسة البحرين الاهلية تحت اشرافها. ورسوم التعليم فيها هي ٧٠ ديناراً شهرياً لتلميذ الحضانة و ١٢٠ ديناراً شهرياً لتلميذ الصف الأول الابتدائي. وقد تكون هذه المدرسة مقبولة في حالة توفر ظروف تعليمية جيده لبقية الطلاب. أما والحال هذه فان هذا لايعني سوى تعميق الطبقية والسير خطى حثيثة نحو المجتمعات الرأسمالية.

تعليم ضد تعليمات الاسلام

قامت الوزارة منذ سنوات — خاصة بعد انتشار الصحوة الاسلامية — بمبادرات تهدف الى ابعاد الأمة عن دينها الحنيف واستبداله بتعاليم الغرب. وكانت أولى هذه المحاولات اختلاط الطلاب والطالبات في المدارس الابتدائية. ونظراً لوعي ابناء الأمه لهذا العمل الخطير فقد رفض بقوة وارغمت الوزارة على اثره الى العدول عنه. لكنها جاءت بمبادرات اخف من الأولى وهي مقدمة لها. من هذه المبادرات تدريس طلاب المدارس الابتدائية من قبل مدرسات. كما قامت الوزارة باضافة مادة الموسيقى لجميع المدارس الابتدائية. وقد رفضت من قبل بعض الاهالي في القرى مما اضطر الوزارة الى الغائها في هذه القرى. لكن الوزارة حاولت ان تجعل هذه المادة مهمة في نظر الطلاب وذلك باعتبارها مادة مساعدة في النجاح. أي ان الطالب الذي يرسب في مادة اساسية كاللغة العربية أو الرياضيات ويخرج بنتيجة جيدة في الموسيقى يمكن ان ينجح في المادة التي رسب فيها. وقد ساعدت بساطة بعض المدرسين والمدرسات واهتمامهم بمصالحهم الشخصية وجهلهم بما يحاك للأمة على تمرير هذه المشاريع. ورغم كل مايحيكه هذا الوزير للاسلام الا ان كلمة الاسلام تلقلق على لسانه حق في اجتماعه مع مسؤولي مدرسة البحرين الاهليه وكأنه المدافع الاول عنه.

ونظراً للتاريخ الاسود الملئ بالفتك واراقة الدماء وظلم الناس وموالاة المستعمرين والتعاون معهم ضد المواطنين، لجأ العتوب الى تحريف تاريخهم هذا واستبداله بتاريخ آخر مزيف. وقد صرفوا لذلك الاموال الطائلة واستقدموا الاجانب ممن اسموهم باحثين لهذا الغرض كما شجعوا بعض ضعاف النفوس من أبناء البلد لتقديم اطروحات الماجستير والدكتوراه لنيل شهادات في تاريخ آل خليفة. ولم يكتفوا بذلك بل ادخلوا هذا التاريخ المزيف ضمن مناهج التعليم ولمختلف المراحل. ان كلاً من المدرس والطالب يحسان ان هذا تاريخ من نهبهم وطنهم وسلبهم حقهم. اننا نعتز ونتوق الى دراسة تاريخ الرسول (ص) والصحابة المجاهدين لأنهم انقذونا من الضلال وحفظوا لنا هذه الرسالة الخالدة. أما من يحاولون سلب حقوقنا وهتك كرامتنا فاننا لانرى فيهم سوى اعدائنا. ومهما خلد تاريخهم على الورق فانه يبقى اسود في قلوبنا وستعرفه الاجيال على مر العصور والازمنة.

تقرير اخباري من البحرين

دم الصم في العسل

تحت عنوان «صوت المنارة يختلط بضجيج المراجحة المنارية» كتب روبرت فيسك، مراسل جريدة التايمز اللندنية تقريراً من البحرين يصف فيه شعور المواطنين تجاه الحكومة وتجاه الاسلام.

وكاتب المقال هو المراسل الدائم للجريدة المذكورة في الشرق الأوسط ومركزه الدائم بيروت حيث يغطي احداث لبنان بصورة مستمرة. ورغم أن بعض تقاريره عن لبنان تمتاز بالدقة، نظراً للوضع السياسي السائد في تلك البلد التي دمرتها الصراعات الطائفية المريرة الا أن تقريره عن البحرين افتقد تلك الدقة لاحد سببين: اما خوفه من قيام الحكومة بطرده كما فعلت مع عدد من الصحفيين الذين ذهبوا الى المنامة لتغطية تطورات احداث حرب الخليج، أو رغبته في ابراز صورة مزيفة عن الوضع في البحرين تنسجم مع السياسة البريطانية تجاه دول الخليج التي مازالت تستعمرها عملياً.

ومن الحقائق التي ذكرها تقرير روبرت فيسك والذي دار حول جولته في قرية «كرانة»، وهي قرية على الساحل الشمالي للبحرين، مايلي:—

١ــ القرية التي زارها ليست بها مدرسة أو وسائل نقل.

٢ــ المصلون يملؤون المساجد ويصلي بعضهم في الشوارع القريبة من المسجد لعدم اتساع بعض المساجد للمصلين، كما هو الحال في جنوب لبنان.

٣ــ النساء يتحجبن بلباس أسود كما يفعلن في ايران.

٤ــ لاتوجد في القرية مجارٍ لنقل الأوساخ.

٥ــ القرية تحتوي على ١٢ مسجد بسبعة البناء.

٦ــ المسلمون خسروا الحروب مع اسرائيل لعدم تمسكهم بالاسلام.

٧ــ رغبة المواطنين في مشيع الخمور.

٨ــ الجسر الذي يتم انشاؤه حالياً سيسهل الامر على السعوديين المحرفين للشرب والدعارة.

٩ــ عدم رغبة المواطنين في النفرقة المذهبية على عكس مايريده الغربيون.

غير أن التقرير احتوى على عدد من المغالطات وهي كما يلي:—

١ــ الأمريكيون يشوهون المواطنين.

٢ــ خلو الأماكن من صور الامام الخميني، وهو يوحي للقارئ ان الشعب لايرغب فيها متجاهلاً أن الحكومة قامت بالقصام كثير من البيوت وتكسير صور الامام مما اضطر الكثيرين لاحد اخيطة.

٣ــ عدم وجود تضامن مع الجنوب اللبناني.

٤ــ عدم استماع المواطنين لراديو الجمهورية الاسلامية.

٥ــ تطلع المواطنين الى تطبيق الاسلام على غرار مايجري في السعودية متناسياً أن معظم الشعب يرفض النظام السعودي رفضاً قاطعاً ويعتبره من أشد المحاربين على الاسلام.

٦ــ الحكومة لا تمارس القمع الطائفي.

خاطرة: أفكار الطيور العائدة

قال صاحبي، وهو يحمل رحليه بصعوبة خارجاً من قاعة الجمارك في المطار: هل تعتقد أن هناك تغيّراً كبيراً في معالم البحرين بعد هذه السنة التي قضيناها في الخارج»... ابتسمت ولم أجبه، حيث كنت سارحاً أسبح في خيالات ملؤها البيت والأم والأخوة والأخوات والأصدقاء والدكان والخبّاز وما الى ذلك... دلفنا الى قاعة المطار الكبيرة، وهي اكبر واقل ضخامة من أختها التي يسموها «قاعة الاشخاص المهمين جداً». كانت القاعة تغصُّ بالآدميين من ذوي الجنسيات المختلفة، وتتناثر هنا وهناك كلمات غريبة لم تتشرف أذني بسماعها من قبل. تفرّست في الوجوه فلم ارى الدم البحراني في أكثرها... فهذا هندي، وذلك انجليزي وهذا كوري وآخر أمريكي وغيرهم وغيرهم لايعلمهم الاّ الله والراسخون في العلم وحكّام الرفاع العتوب

من عادتي أني لا أخبر أهلي بموعد وصولي بل أجعله مفاجأة. ولعلّ السبب الأهم والخفي وراء عدم اخطارهم بحلّي وترحالي أنه ربما يكون في استقبالي اناسٌ آخرون من كلاب هندرسون وخليفة، حيث يستقبلوني بالحفاوة والكرم العربي ــ والانجليزي ــ الاصيل جداً. ومن شدّة كرمهم، أخبرني أحد الاخوة، أنهم يخجلونك بعبارات الحفاوة لدرجة تجعلك تخلع ملابسك أمامهم!!... ونقف كيوم ولدتك أمك لا تلبس الا سترة يوم الولادة، وحتى هذه السترة يتم تمزيقها بالسياط، فالمطلوب هو روحك وعظمك، فلماذا تغطيها بهذا الجلد الحنطي الكريه.

كانت هذه الافكار تدقُّ في قلبي كذراع طحن القهوة (الهاون)، وكان كياني يرتعش لها، وانظر يمنة ويسرة، كالذي يمشي وفي ثوبه «رقعة»، فبدلاً من ان يبعد الناس عن النظر اليه يجذبهم... وهكذا كان حالي، فما أن خرجت من القاعة حتى لحقني شخص حسبت أنه مسافر وامرني بالتوقف وطلب اعادة تفتيش الشنط، فهو يظن أن حقائبي ملأى متفجرات فيعتقلني او«ماريوانا» فيأخذها ويعتقلني ايضاً. بعد أن تم تفتيش الحقائب مرة اخرى، ابتسم لي ابتسامة ابرد من مشاعر الشرطي واعطيته ظهري وعدت ثانية للقاعة وكاني أنتظر شيئاً آخر. اعاد صاحبي السؤال عن رايي في اي تغيّر في معالم البلد. وفي هذه المرّة وجدت من الخلق أن اجيبه، فقلت له: يا ابن الحلال، وأي تغير تتوقع؟؟ ان كان في المباني، والشوارع والمكاتب وارقام السيارات وعدد الحوادث المرورية واسعار الحاجيات فان التغير شيٌ لابد منه. وان كان في الوضع الاجتماعي فاغسل يدك منه. ان البحرين كانت ومنذ أن وطأت أقدام العتوب ترابها كما هي. مائتا عام والبلاد تعيش التركيبة نفسها، عائلة عميلة تحكم من البلاجات صوريا... الانجلز واحفادهم الامريكان يحكمون فعلياً، تناحر طائفي ... جهل ... فقر مدقع ... اخراس للاصوات ... تكميم للافواه ... وشراء الضمائر، وزينة بني اسرائيل تتكرر في كل ديسمبر يمرُّ، وكانه عيد ميلاد المسيح

نعم حدث تطوّر جديد... فقد ابتدعت السلطة الجائرة سمفونية مملّة وضع نواتها هندرسون باكتشاف محاولة لقلب الحكم كل سنتين قبيل يوم الزينة، كان صاحبي غارقاً في ما أقول ونحن على وشك وصول البيت ثم قلت له: الناس في البحرين يعيشون حياة غريبة، يمشون على الأرض وكأنها تهتز تحت اقدامهم ... وينامون على خبر اعتقال صديق، ويستيقظون على خبر زواج صديق آخر. اذا سافر الواحد منهم يودّع أهله وداع من لايعود ... واذا عاد ــ ولو بعد مدة قصيرة ــ يستقبل بالاحتضان (والبوسات) فكأنه غاب عنهم الدهر كله... أو أنه قد قام لتوه من قبره. يصعب على البحراني هذه الايام أن يثق في شخص لايعرفه فلعلّه «جاسوس» يريد أن يعرف نوع الادام الذي يشتريه، وحتى لون غرفة النوم وما اذا كان هوائي التلفزيون موجها نحو الشرق لاستلام محطات محرّمة. وكم يتمنى الواحد أن يفتح فلان الواقف عند اشارة ضوئية نافذة سيارته ليعرف الاذاعة التي يستمع اليها هذا الغريب.

وأتذكر أني اتصلت بشخص أسأله عن خطيبهم لهذا العام في عاشوراء فقال انه لايذهب للمأتم هذه الأيام، فحسبت ان به وعكة صحية... فلما التقيته، قال لي: اتق الله يا أخي لا تسأل عن امور محرّمة على الهاتف فان القسم الخاص يشاركني في ايجار الهاتف وعليه فانهم يستمعون الى مكالماتي حسب الاتفاق!!... انتبهت وأنا امام منزلي... وشكرت اخا صاحب على توصيلي... دلفت الى البيت ورميت نفسي بين ذراعي الوالدة بعد سنة فراق وقلت لها: خذيني فلا أريد هذه الاصباغ والاشخاص المصنعة في معامل المسقطي، وتذكرت اني لاأعرف اخا صاحبي السائق، فدفنت راسي في حضنها اكثر.

مآثر القراصنة

تعيش في نهاية الزمان
ترى من الغرائب العجائب
مايذهل الانسان
فكل شيٍ صار بالمقلوب
الخير بالمقلوب والشر بالمقلوب
وأصبح الشريف خائناً
وأصبح الخوان
مؤتمناً في الاهل والأوطان
أما سمعتم بزمرة «الدبدوان»؟
من «داعرة» ومن صحارى «عبد»
وسائر الزعبان
اذ قادهم من «الزبارة» ذلك القرصان
ليغزو الأراضي المباركة
و«رحبة الانسان»
ليهدم الأمجاد والعلوم
ليمحو التاريخ والايمان!
تباً «للفنجلة» أيها القرصان
مايفعل «العتبي» بالحضارة؟!
مايفعل أحفاد بالوزّ والزعبان؟
دمرتم بلانا يامعشر «الزعبان»
كأنكم مغول بل أنتم شرٌ من المغول
شوهتم تاريخنا بالافك والبهتان
سرقتم أموالنا
فطشتم «الجميل» و«الجمال»
وسائر الشبان
ملأتم السجون من أحرارنا
اخرستم اللسان
نشرتم الخمور والافيون والقيان
فلم تعد «دبلون»
فردوسة الانسان
بل أصبحت بفعلكم «جهنم الشيطان»

الحياة البرلمانية ـ البقية ـ

فالسعودية تعاني من المعارضة الداخلية التي تطالب بمشاركة شعبية في الحكم وتتخذ من الحياة البرلمانية في البحرين والكويت محفزاً لها. لهذا قامت العربية السعودية بممارسة تأثيرها الاقتصادي على البحرين وتأثيرها الفكري في الكويت من اجل حل البرلمان في البلدين.

مع حلول شهر مايو ١٩٧٥، اقتنعت الحكومة بانها عجزت عن احتواء الاعضاء المعارضين لقانون أمن الدولة، ولتجنب الهزيمة انسحب مجلس الوزراء من المجلس الامر الذي اضطر المجلس لتأجيل جلساته لعدم اكتمال حد النصاب.

واستمر انسحاب مجلس الوزراء حتى حلول عطلة الصيف. وكمحاولة أخيرة من الحكومة لاحتواء الموقف حاولت العمل خارج المجلس خلال العطلة والاتصال بالاعضاء لحملهم على التنازل ولكن دون جدوى.

في ٢٤/اغسطس/١٩٧٥، قدم مجلس الوزراء استقالته من المجلس الوطني، وفي اليوم التالي اصدر عيسى بن سلمان مرسوماً بقبر الحياة البرلمانية وتعليق احدى المواد في الدستور التي تنص على اعادة الانتخابات في حالة انتهاء اعمال المجلس الوطني.

بعد حل المجلس اصبحت البحرين دولة بوليسية اكثر مما كانت عليه، وغدت حياة المواطنين مهددة بخطر الاعتقال والحرمان من الحقوق المدنية في حالة معارضتهم لاي عمل من اعمال الحكومة. ولكن بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عادت حكومات الخليج تتحدث عن احتمال اعادة الحياة البرلمانية، وهذا عادت الكويت لمجلس الأمة، وبين فترة وأخرى يخرج علينا وزير داخلية البحرين بتصريح حول اعادة البرلمان في الوقت المناسب، قاصداً بذلك بعد تصفية المعارضة وكسر شوكتها. الا أن من المؤكد أنه مهما عملت سلطة آل خليفة لأجل تصفية القوى الاسلامية والوطنية فانها لن تحصى بمجلس صوري يصفق لها، ذلك لان الشعب لا يهتم بمجالس (العرائس).